Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكنه الشيء الصادر من الداخل كهاتف أو كنداء ، والكاتب يتسامى عن لعبة السياسة ليكون كالحكم النزيه « هو الذى يحصى الأخطاء بغير تمييز ولا تحامل ، وهو الذى يفضح ستر الخارجين على أصول اللعب القويم ، وهو الذى ينبه الغافلين إلى كل خطر يدنو من قواعد المثل العليا » ، إن الفن يتوحد مع الفضيلة إنهما يرتدان فى نهاية الأمر إلى منطقة الهدوء والسلام واحتضان العالم . كان بيتهوفن يتجول فى الغابات الخضراء ويصيح من أعماق قلبه « يارب الغابات ، يا ربى القدير على كل شيء ، إنى أحس البركات وأشعر بالسعادة فى هذه الغابات ، هنا كل شجرة من هذه الأشجار تسمعنى صوتك يا لها من روعة أيها المولى العظيم ، هذه الأحراش وهذه الوديان تفوح برائحة الهدوء والسلام ، هذا السلام الذى لابد لنا منه لنستطيع أن نتفانى فى خدمتك » ويكف الحكيم عن قراءة هذه الفقرة ، ويقول فى تأثر شديد : « لكأن عبيرًا يعرفه يهب من طيات هذه الكلمات ، إن هى إلا كلمات من النبع الذى صدر منه كلمات أنبياء الشرق »[1] .

* * *

عجيبة .. كان لقائى الأول مع أدبه لقاء محفوفًا بالمصادفة والنزوة الطارئة ، كنت وقتئذ منكبا على قراءة قصص الأنبياء وسير الصالحين وكرامات الأولياء ، حتى اكتظظت منها ، فجعلت أبحث عن الروايات

(١) عصفور من الشرق . ص ٧٧ .